

الرسالة

(١ كورنثوس ٩:٤-١٦)

يا إخوة إن الله قد أبرزنا نحن الرسل آخري الناس كأننا مجعولون للموت. لأننا قد صرنا مشهداً للعالم والملائكة والبشر نحن جهال من أجل المسيح أما أنتم فحكما في المسيح. نحن ضعفاء وأنتم أقوياء. أنتم مكرمون ونحن مهانون. وإلى هذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعري ونلطم ولا قرار لنا ونتعب عاملين. نشتم فنبارك. نضطهد فنحتمل. يشنع علينا فنتصرع. قد صرنا كأقذار العالم وكأوساخ يستخبثها الجميع إلى الآن. ولست لأخجلكم أكتب هذا وإنما أعظكم كأولادي الأحياء. لأنه ولو كان لكم ربة من المرشدين في المسيح ليس لكم آباء كثيرين. لأنني أنا ولدتكم في الإنجيل. فأطلب إليكم أن تكونوا مقتدين بي.

الإنجيل

(يوحنا ١:٣٥-٥١)

في ذلك الزمان كان

حقوق النبي

ينتمي سفر حقوق النبي، الذي تعيد له الكنيسة المقدسة في الثاني من شهر كانون الأول، إلى ما يعرف بكتب الأنبياء الصغار. وفيما يطلق على كل من إشعيا وأرميا وحزقيال لقب «الأنبياء الكبار» بسبب الحجم الكبير الذي تشغله كتبهم في العهد القديم، يشار بعبارة «الأنبياء الصغار» إلى كل الأنبياء الآخرين الذين تركوا لنا وثائق مكتوبة، ومن بينهم حقوق. على عكس كتب الأنبياء الكبار التي تسرد شيئاً عن حياة مؤلفيها، لا يزودنا كتاب

حقوق بأي معلومات عن النبي الذي خطه. ولكن يرجح أن السفر كتب في أواخر القرن السابع قبل الميلاد لأنه يذكر ظهور المملكة الكلدانية أو البابلية بوصفها القوة الجديدة المسيطرة على مسرح الأحداث السياسية: «فهاذا مقيم الكلدانيين الأمة المرّة القاحمة السالكة في رحاب الأرض لتملك مساكن ليست لها» (٦:١).

يتألف كتاب حقوق من فصول ثلاثة. يشتمل الفصل الأول على حوار بين النبي والله يتوجه فيه

النبي إلى إلهه محتجاً على أن مصير الشرير أفضل من مصير البار وأن الخاطئ يضطهد صانعي الخير: «لأن الشرير يحيط بالصديق فلذلك يخرج الحكم معوجاً» (٤:١). ويأتي جواب الله أنه هو نفسه أرسل الكلدانيين حتى يعيثوا فساداً في الأرض (١١-٥:١) من دون أن يبوح بمقاصده الخفية التي تدفعه إلى السماح بما يقترفه البابلي من جرائم. وقد يستشف من جواب الله أنه

يستعمل البابليين كأداة عقاب للشعوب الأخرى.

يبدو أن هذا الجواب لم يقنع النبي فانصرف إلى شكواه الثانية التي يصعد فيها احتجاجه

الأول (١٢:١-١٧): «لم تصمت حين يبلغ الشرير من هو أبر منه» (١٣:١). ويذكر صراخ النبي في الفصل الأول ببعض مقاطع المزامير، ما دفع بعض الشراح إلى الاستنتاج أن الكتاب كان يستعمل لأغراض طقسية في هيكل أورشليم.

في الفصل الثاني يعلن النبي أنه يقف على المحرس (١:٢)، أي برج المراقبة، منتظراً كلمة الله التي تأتي لتعلن دينونة الظالم، وهي لا بد ستتحقق حتى لو أبطأت (٣:٢). ويفصح حقوق عن اقتناعه بأن المؤمن بالله

العدد ٤٨/٢٠٠٣

الأحد ٣٠ تشرين الثاني

تذكار القديس المجيد الرسول الكلي

المدبح اندراوس المدعو أولاً

اللعن السابع

إنجيل السحر الثاني

يحييا رغم الظروف المعاكسة، أي مهما تجبر الشريـر وزها بقوته (٤:٢). ليس من السهل تحديد هوية الظالم في هذا الفصل. فإذا كانت آيات الكتاب الأولى توحى بأن المظالم تجري على يد البابليين، إلا أن ثمة إشارات في الفصل الثاني قد يستدل منها أن المقصود أيضا هو الملك اليهودي نفسه الذي هو «باني مدينة بالدماء ومؤسس قرية بالإثم» (١٢:٢)، أي الذي غفل عن إحلال الحق والقضاء لضعفاء الشعب كما هو مطلوب منه، تاركاً الحبل على الغارب لعباد الأوثان الذين يستعيبون عن إله إسرائيل بأصنام لا روح فيها: «ويل للقائل للعود استيقظ وللحجر الأصم انتبه... ها هو مطلي بالذهب والفضة ولا روح البتة في داخله» (١٩:٢).

في الفصل الثالث من الكتاب ينتقل النبي إلى وصف مجيء الرب بقوة واستعلان مجده المنتظر. وهو بهذا يعطي مضمونا ملموسا لإيمان البار الذي أشار إليه في الفصل الثاني. فالبار يؤمن، رغم المظاهر المعاكسة، بأن الله سيدخل بقوة في نهاية المطاف ليقب المعادلة وينتصر على الشر: «خرجت لخلص شعبي، لخلص مسيحيك. سحقت رأس بيت الشريـر» (١٣:٣). هنا أيضا يغلب الطابع الشعري ونلاحظ التشابه مع بعض المزامير التي تعلن العزة الإلهية وتتغنى بها. واللافت أن المياه هنا، كما في بعض المزامير وفي أدب الشرق القديم عامة، تظهر بصفتها عدوة لله لأنها تهدد الخليقة التي صنعها وتحاول تدميرها. لذا، يترافق مجيء الرب مع انتصاره على المياه: «سلكت البحر بخيلك كوم المياه الكثيرة» (١٥:٣)، «هل على الأنهار غضبك أو على البحر سخطك حتى إنك ركبت خيلك» (٨:٣).

لقد ترك كتاب حبقوق أثراً لا يستهان به في العهد الجديد. ففكرة البار الذي يعيش بالإيمان حاضرة بقوة في رسائل بولس (رو ١:١٧؛ غلا ١١:٣). كذلك فإن فكرة الإله الذي ينتصر على المياه تجد لها صدًى في خدمة المعمودية حيث تطهر المياه المعادية لله، بحسب مفهوم العهد القديم، من ميلها الشريـر بحلول الروح القدس عليها. ولقد أفردت الليتورجيا للنبي حبقوق مكانة رفيعة، إذ يُذكر في الكثير من الكاتافسيات على مدار السنة: «إن حبقوق النبي لما عرف إرادتك الإلهية... التي هي تجسدك من البتول هتف صارخا المجد لقدرتك...». ويتضح من هذا المقطع أن النصوص الليتورجية ربطت في شكل مباشر استعلان الله الأخير، كما يفصح عنه في كتاب حبقوق، بسر التجسد. كذلك يستحيل حبقوق في قانون الفصح إلى من يقف مع المنشد الليتورجي في المكان ذاته لإعلان قيامة السيد، وهي التعبير الأقوى عن مجيء الرب المذكور في الفصل الثالث من كتاب حبقوق: «ليقف معنا على المحرس الإلهي حبقوق المتفوه بالإلهيات وليرنا الملاك المتشح الضياء قائلاً جهاراً: اليوم خلاص للعالم، لأن المسيح قد قام، بما أنه على كل شيء قدير».

شهر الأعياد

«إذاً لنعيد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الإخلاص والحق» (١ كور ٥:٨). فيما بدأت الكنيسة تهيء نفسها والمؤمنين لاستقبال ملك الكل، الإله من إله، الآتي متجسداً من عذراء قديسة، بدأ المجتمع الاستهلاكي استعداداته لاستقبال العيد لا صاحب العيد. لقد ابتدأت الكنيسة منذ أكثر

يوحنا واقفاً هو واثنان من تلاميذه* فنظر إلى يسوع ماشياً فقال هوذا حمل الله* فسمع التلميذان كلامه فتبعوا يسوع* فالتفت يسوع فأبصرهما يتبعانه فقال لهما ماذا تطلبان. فقالا له رابي (الذي تفسيره يا معلم) أين تمكث* فقال لهما تعاليا وانظرا. فأتيا ونظرا أين كان يمكث* ومكثا عنده ذلك اليوم، وكان نحو الساعة العاشرة* وكان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الإثنين اللذين سمعا يوحنا وتبعوا يسوع* فهذا وجد أولاً سمعان أخاه فقال له قد وجدنا مسياً الذي تفسيره المسيح* وجاء به إلى يسوع. فنظر إليه يسوع وقال أنت سمعان بن يونا. أنت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس* وفي الغد أراد يسوع الخروج إلى الجليل فوجد فيلبس فقال له اتبعني* وكان فيلبس من بيت صيدا من مدينة إندراوس وبترس* فوجد فيلبس ثثنائيل فقال له إن الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء قد وجدناه وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة* فقال له ثثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح. فقال له فيلبس تعال وانظر* فرأى يسوع ثثنائيل مقبلاً إليه فقال عنه هوذا إسرائيلي حقاً لا

غَيْشٌ فِيهِ* فَقَالَ لَهُ تَنَّاثِيلُ
 مِنْ أَيْنَ تَعْرِفْنِي. أَجَابَ
 يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ قَبْلَ أَنْ
 يَدْعُوكَ فَيَلْبَسُ وَأَنْتَ تَحْتَ
 التَّيْنَةِ رَأَيْتَكَ* أَجَابَ
 تَنَّاثِيلُ وَقَالَ يَا مَعْلَمُ أَنْتَ
 ابْنُ اللَّهِ أَنْتَ مَلِكُ
 إِسْرَائِيلَ* أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ
 لَهُ الْآنَ قُلْتُ لَكَ إِنِّي رَأَيْتَكَ
 تَحْتَ التَّيْنَةِ آمَنْتَ، إِنَّكَ
 سَتَعَايِنُ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا*
 وَقَالَ لَهُ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ
 لَكُمْ إِنَّكُمْ مِنَ الْآنَ تَرَوْنَ
 السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَمَلَائِكَةُ
 اللَّهِ يَصْعَدُونَ وَيَنْزِلُونَ عَلَى
 ابْنِ الْبَشَرِ.

تأمل

إذا كان ربنا له المجد
 يعلّمنا دائماً تارة بالأعمال
 وتارة بالأقوال وتارة بهما
 جميعاً فسبيلنا أن نبالغ
 في حفظ تعاليمه
 النافعة لنفوسنا والمحياة
 لأرواحنا لكي نقدر على
 مجاوبة الذين يقصدون
 مجاورتنا وينتدبون
 لجدالنا ويستضعفوننا
 ويستنقصون شريعتنا
 الفاضلة كقولهم عن سيدنا
 له المجد أليس هذا ابن
 يوسف. وأيها الطبيب اشف
 نفسك وأمثال ذلك. وإذا كان
 الذين يقصدون الشجاعة
 ويريدون تعلم الجهاد لا
 يستفيدون بترددهم إلى
 ساحة المعارك دون أن
 يستعملوا حركات
 المجاهدين ويحملوا
 أسلحتهم ويجاهدوا

من أسبوع ترتيل كاطافاسيات
 الميلاد «المسيح وُلد فمجدوه، المسيح
 أتى من السموات فاستقبلوه...»،
 وقنداق الميلاد «اليوم العذراء تأتي
 إلى المغارة لتلد الكلمة الذي قبل
 الدهور...». وسوف تتكثف التراتيل
 المختصة بميلاد الرب أكثر فأكثر
 كلما اتجهنا نحو يوم العيد. في
 المقابل غزت الإعلانات شاشات
 التلفاز وصفحات المجلات والجرائد
 لتسويق البضائع التي «لن يكتمل
 العيد بدونها». وكثيراً ما ينجرف
 المؤمنون مع هذا التيار الاستهلاكي
 ويبتعدون عن جوهر العيد.

لا نريد أن نبذو كجماعة أصولية
 متحجرة، لكن حصر العيد بشجرة
 العيد واللباس والهدايا وبابا نويل
 والسهرة أمر غير طبيعي. إذا كان
 العيد هو ميلاد الرب يسوع، فأين
 المحتفى به في خضم هذه
 الاحتفالات؟ عادة صاحب العيد يكون
 المحور، أين صاحب العيد من
 احتفالاتنا وتحضيراتنا للعيد؟ نحن

نحتفل بأنفسنا وليس بميلاد
 المسيح. نحتفل باللباس الجديد
 والهدايا التي غالباً ما تكون بدافع
 الواجب أو المجاملة، وبالزينة التي
 نقيمها لندل على رفعة ذوقنا لا على
 إكرام المسيح. المشكلة هي أننا نتهلئ
 بأمور جانبية وثانوية ونبتعد عن
 الجوهر. حتى أننا نكاد نسمع ما قاله
 الرب للعبرانيين على لسان اشعيا
 موجهاً لنا نحن اليوم: «رؤوسُ
 شهوركم وأعيادكم بغضتكم نفسي،
 صارت علي ثقلاً، ملّيت حملها» (اش
 ١٤:١).

يهتم الأهل بتأمين أفضل هدية
 لأولادهم وينسون أن أفضل هدية
 هي خلاصهم لما تجسد ابن الله:
 «فقال لهم الملاك لا تخافوا. فهذا أنا
 أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع
 الشعب. أنه وُلد لكم اليوم في مدينة
 داود مخلص هو المسيح الرب»

لذلك، فلنعيد ليس على طريقة
 الاحتفالات الوثنية، بل بطريقة
 إلهية. ليس بحسب طريقة هذا العالم
 إنما على طريقة العالم العلوي، ليس
 كأمر يخصنا بل كأمر يخصه هو.
 كيف يكون ذلك؟ دعونا لا نزين
 الشرفات والشوارع، ولا نعقد حلقات
 الرقص. دعونا لا نعيد بأعيننا ولا
 نطرب أذاننا بالموسيقى ولا نعيق
 أنوفنا بالعطور، ولا نندس الذوق
 ونؤذي الحس. هذه طرق تؤدي إلى

الشر وهي مداخل الخطيئة... لنضع كل هذه الأمور للوثنيين... ولنسج نحن الذين نعبد كلمة الله، إذا كنا نبتغي بعض الرفاهية، أن نجدها في كلمة الله والشرعية والقصص الكتابية، خاصة تلك التي تخبرنا عن العيد الحاضر لكي يكون فرحنا به هو الذي دعانا لنكون معاً اليوم.

... الذي يمنح الغنى يفتقر، لأنه يلبس شقاوة جسدي وقره لكي ألبس غنى ألوهته. الممتلئ يُفرغ ذاته، لأنه يفرغ ذاته من مجده لوقت قصير لكي أشاركه في ملئه. ما أعظم غنى صلاحه وما أعظم هذا السر الذي حولي! لقد كنت أشاركه الصورة ولم أحتفظ بها، والآن هو يأخذ جسدي لكي يخلص الصورة ويجعل الجسد أزلياً. يعطينا شركة ثانية (بالتجسد) أكثر روعة من الأولى (الخلق) لأنه في الخلق أعطانا إمكانية الاشتراك بطبيعته الصالحة، والآن في الميلاد (التجسد) يلبس طبيعتنا الخاطئة. الميلاد هو نموذج العمل الإلهي، وهو يفوق كل وصف في عيون كل الناس».

تذكار البار بورفيروريوس الرائي

بمناسبة عيد أبينا البار بورفيروريوس الرائي يترأس سيادة راعي الأبرشية خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الإثنين ١ كانون الأول وخدمة القديس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الثلاثاء ٢ كانون الأول في كنيسة أبوينا البارين أنطونيوس الكبير وبورفيروريوس الرائي في المطرانية.

عيد القديس نيقولاوس

بمناسبة عيد القديس نيقولاوس يترأس سيادة راعي الأبرشية خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الجمعة ٥ كانون الأول وخدمة القديس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح السبت ٦ كانون الأول في كنيسة القديس نيقولاوس-الأشرفية وسوف يُشرطن سيادته خلال القديس الإلهي الشماس نكتاريوس خيرالله كاهنا.

من أقوال البار بورفيروريوس الرائي

حياة الوالدين داخل البيت وحدها تحمي وتنشئ أولاداً صالحين. يجب على الوالدين أن يُعطوا أنفسهم لمحبة الله. يجب أن يصيروا بوداعتهم، بصبرهم، بمحبتهم لبعضهم، قديسين بالقرب من أولادهم، وأن يضعوا كل يوم خطأ جديداً وشوقاً جديداً، وغيره ومحبة للأولاد. الفرح الذي سيغمرهم والقداسة التي ستكون قد زارتهم، سوف تطلق النعمة للأولاد، وسوء تصرف الأولاد ينتج عن خطأ الأهل بشكل عام. لا النصائح ولا النظام ولا القساوة تخلص الأولاد. إن لم يتقدس الأهل، إن لم يجاهدوا يرتكبون أخطاءً كثيرة وينقلون الشر الذي في داخلهم. إن لم يعيش الوالدين حياة مقدسة، إن لم يتكلموا بمحبة، يُعذبهم الشيطان بردة فعل الأولاد. المحبة، وحدة الحال، وتفاهم الوالدين الجيد كلها واجبة ولازمة للأولاد، وهي تعطيهم أمناً كبيراً وثباتاً.

**بالامكان الإطلاع على النشرة
أسبوعياً على صفحة الإنترنت:
www.quartos.org.lb**

بأنفسهم وكذلك الذين يريدون تعلم السباق لا ينتفعون بترددهم إلى الميدان ومشاهدة الذين يتسابقون فقط بدون أن يركبوا مثلهم ويسابقوا، فهكذا الذين يحضرون إلى البيعة ويسمعون التعاليم والمواعظ لا ينتفعون بمجرد سماعها بل بأن يحافظوا على العمل بها ويثابروا على السلوك بموجبها. ولهذا قال ربنا له المجد ان الذي يسمع ولا يعمل يشبه رجلاً جاهلاً يبنى بيته على الرمل. ويشبهه تارة بالأرض المحجرة وتارة بالأرض الكثيرة الأشواك. ويا للعجب من كون أحدنا يكون له ولدٌ صغيرٌ في المكتب وهو ينفق عليه أجرة الخادم والمعلم وثمر الكتب والأدوات التي يحتاج إليها والمعلم يبذل الجهد في تعليمه وهو عند خروجه كل يوم من المدرسة يهمل كل ما تعلمه وينساه ويشغل باللعب واتخاذ التماثيل المزخرفة والفرجة على الملاهي. فإذا أقام ذلك الولد سنة في التعليم ثم سأله أبوه عن محفوظاته فلم يعطه جواباً أفلا يضربه ويشتم المعلم ويسبّه. لكنه إذا تحقق ان المعلم كان يبذل الجهد في تعليمه فإن الملامة تكون على الولد وحده.

القديس يوحنا الذهبي الفم